Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللينة الناعمة، والمعاني الصافرة تواكبها الحروف الصافرة، إلى ما هنالك.

إلا أن المدرَك من المدلول يختلف من قوم إلى آخر ومن زمن إلى آخر، في حين لا تماشي العبارة هذا التغير، بل كثيراً ما تَلزَم المدرك الجديد بالتصويت بها مع الدل عليه بالإشارة التي تتوارى تاركة لها وحدها وظيفة البيان. وهكذا تكف الجملة الصوتية عن استجلاب صورة المدلول إلى الذهن بشكل واضح ومحدد، ما لم يسبق الاصطلاح على معاني وحداتها وترتيبها وتركيبها. والنغم العام المنبثق من الجملة الصوتية لا يتجاوز الإيحاء الذي تتركه نغمة لحن موسيقي، ويترجمه الناس على أهوائهم.

من العوامل التي تباعد بين الجذور الدالة بذاتها والمصطلح

قلما يذكّر الناس بعضهم بالجهود التي يبذلونها صغاراً حتى يتمكنوا من تكرار أصوات اللغة وإعادة تركيبها. ان الإنسان لا يصل إلى ذلك إلا بعد اخضاع نفسه وجسمه لتمرينات شاقة لا يسهل عليه تحملها مراراً.

كان أحمد يافعاً في الابتدائية الرابعة، ولم يكن في وسعه لفظ (P) إلا مثل (B). كان ذلك يضايقه حتى يتصبب منه العرق. فأشار عليه «الأستاذ» يوماً أن يذهب أيام العطل إلى البرية ويلفظ بصوت عال: (Propre) من الصبح إلى المغرب. فاستدرك تلميذ وقال: بلكي ظل بالبرية يلفظ (Brobre)؟! انفجر الصف ضحكةً واحدة دون أن ننتبه إلى ما جرى لأحمد.

هذا يفسر أن أبناء المجتمع الواحد يتعودون على لفظ للأصوات خاص بهم، كما يتعودون على تركيبها بطرق خاصة كذلك. أعضاء